ولهذا صرحوا من يقول ان ذلك مخلوق لان عندهم انه من
المعلوم بالفطرة شرعا وعقلا ولغة ان المتكلم بهذا هو الذي يقوم به وربما قد
يقولون انه لم يكن متكلما حتى خلق الكلام فصار متكلما بعد ان كان عاجزا عن
الكلام فتوهم هؤلاء ان السلف عنوا بقولهم القرآن كلام الله غير مخلوق انه معنى
واحد قديم كتوهم من توهم من المعتزلة والرافضة انهم عنوا به انه غير مفترى مكذ
وب كما ذكره هو في هذه المسئلة فقال الحجة الرابعة لهم من السمعيات ما روى البرجمي
البصري في الغرر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خلق الله من سماء ولا ارض
ولا سهل ولا جبل اعظم من اية الكرسي وروي عنه عليه السلام انه كان يقول في
دعائه يا رب طه ويس ويا رب القرآن العظيم قال ولا يقال هذا معارض
بما لغة السلف من الامتناع عن القول بخلق القرآن لانا نقول نحمل ذلك على ان
الامتناع منه اطلاق هذا اللفظ لان لفظ الخلق قد يستعمل في الافتراء ونحوه
التوفيق بين الروايات قلت وجواب هذه الحجة سهل فانه
لا خلاف بين اهل العلم بالحديث ان هذين الحديثين كذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهل الحديث يعلمون ان ذلك مفترى عليه بالضرورة كما يعلمون ذلك في اشيا
كثيرة من الموضوعات عليه ويكفي ان نقول ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوجد
في شيء من كتب الحديث ولا في شيء من كتب المسلمين اصلا باسناد معروف بل الذي يروونه
في كتب اهل الحديث بالاسناد المعروف عن ابن عباس انكر على من قال ذلك فروي من
غير وجه عن عمران بن حدير عن عكرمة قال صليت مع ابن عباس على رجل فلما
فن قام رجل فقال يا رب القرآن اغفر له فوثب اليه ابن عباس فقال مه ان القرآن
منه وفي رواية القرآن كلام الله ليس بمربوب منه خرج واليه يعود فهذا الاثر المأثور
عن ابن عباس هو صنو ما رووه واما ما رووه فلا يعرف لا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من الصحابة ولا التابعين اصلا وكذلك الحديث الاخر وهو قوله ما خلق
الله من سماء ولا ارض فان هذا لا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم اصلا ولكن يعرف

عن ابن

عن ابن مسعود نفسه وقد ثبت عن ابن مسعود بنقل العدول انه قال من حلف بما
القرآن فعليه بكل اية يمين ومن كفر بحرف منه فقد كفر به اجمع وقد اتفق المسلمون على
ان الكفار لا تجب بما يخلقه في الاجسام فعلم ان القرآن كان عند ابن مسعود صفة لله
لا مخلوقا له وان معنى ذلك الاثر انه ليس في الموجودات المخلوقة ما هو افضل من اية
الكرسي لانها هي مخلوقة كما يقال الله اكبر من كل شيء وان كان ذكر الكبير مخلوقا والله تعالى
ليس بمخلوق وبذلك فسر الأئمة قول ابن مسعود ذكر الخلال في كتاب السنة عن
سفيان بن عيينة انه ذكر هذا الحديث الذي يروى ما خلق الله من سماء ولا ارض
ولا جبل اعظم من اية الكرسي قال ابن عيينة هو هكذا ما خلق الله من شيء الا واية
الكرسي اعظم منها خلق وروى الخلال عن ابي عبيد قال وقد قال رجل ما خلق الله
من سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي افليس يدلك على ان هذا مخلوق قال
ابو عبيد انما قال ما خلق الله من سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي فاخبر ان السماء
والارض اعظم من خلقه واخبر ان اية الكرسي التي هي من صفاته اعظم من هذا العظيم
المخلوق وروى عن احمد بن القسم قال قال ابو عبد الله هذا الحديث ما خلق الله
من سماء ولا ارض ولا كذا اعظم فقلت لهم ان خلق ها هنا وقع على السما والارض
وهذه الاشيا على القرآن لانه قال ما خلق الله من سماء ولا ارض فلم يذكر خلق
القرآن ها هنا وقال البخاري في كتاب خلق الافعال وقال لنا حميدي ثنا سفيان
ثنا حصين عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله قال ما خلق الله من ارض
ولا سما ولا جنة ولا نارا اعظم من الله لا اله الا هو الحي القيوم قال سفيان تفسيره
ان كل شيء مخلوق والقرآن ليس بمخلوق وكلامه اعظم من خلقه لانه انما يقول
للشيء كن فيكون فلا يكون شيء اعظم مما يكون به الخلق والقرآن كلام الله واما تأويلهم
ان السلف امتنعوا من لفظ الخلق لدلالته على الافتراء فالفاظ السلف منقولة
عنهم بالتواتر عن نحو خمسمائة من السلف كلها تصرح بانهم انكروا الخلق الذي تخيله
الجهمية من كونه مصنوعا في بعض الاجسام كما انهم سألوا جعفر ابن محمد عن القرآن هل هو

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)